النذور الرهبانية القبطية بين المؤيد والمعارض

م.د. رغد عبد النبي جعفر
مديرية تربية بغداد/ الكرخ الأولى

المقدمـة

الشرائع السماوية في أصلها واحدة بواقع إنها من منبع واحد هو الله سبحانه وتعالى، وإنما كان نزولها متعاقباً فهو تقدير منه تعالى في تطور العقلية البشرية على وفق المرحلة التاريخية، لذلك فإن آخر الشرائع أكثرها كمالاً بحكم ارتفاع الفكر البشري سلم الكمال الفكري والعقلانية في الاستيعاب.

ومن هذا المنطلق فإن نذر التجرد أوالفقر والعفة والطاعة في الفكر المسيحي الرهباني، كانت وليدة الانحراف الخلقي لرجال الدين، الأمر الذي تسبب في ردود فعل معاكسة لما كان يسود الاكليروس المسيحي من الإسراف في المال والابتذال والفساد الخلقي والاستبداد والتسلط الذي مارسه رجال الدين، فكانت ردود الفعل عند بعض بالتوجه إلى الرهبانية حيث التقشف والحرمان، ولكن ردود الفعل كانت حادة وتجاوزت المعقول فيما رسم بعض الرهبان لأنفسهم أسباب العذاب والألم مستهدفين السمو الروحي.

لاشك ان منطلقهم في هذا التوجه كانت حياة السيد المسيح ووصاياه وسلوك حواريه، فأصبحت أقوالهم وحكمهم منبعاً لهذا النهج الجديد. فكان نذر التجرد والفقر أن يتخلص الإنسان مما يملك بتوزيعه على الفقراء ، ونذر العفة هو البتولية والتعبد ومفارقة الزواج، ونذر الطاعة تعني إلغاء إرادة الإنسان والتسليم الكامل لإرادة الرب عبر الأب الروحي للدير الذي تسنم بهذا التفويض موقع الاستبداد والتسلط.

المطلب الأول

نذر التجرد أو الفقر الاختياري

أولاً: الموقف المسيحي المؤيد:

يعرف النذر بأنه وعد علني وديني يلتزم به الشخص عند الانضمام إلى السلك الرهباني[١]، وانطلاقاً من قول السيد المسيح (عليه السلام): "إذا أردت أن تكون كاملاً، فاذهبْ وبع ما تملكهُ ووزعْ ثمنه على الفقراء، فيكون لك كنزٌ في السماوات، وتعالَ اتبعني!"[٢].

والمنهج الروحاني هذا المتضمن (رفض المال) هو الذي حدا بانطونيوس[٣] أبي الرهبان (٢٥١ –٣٥٦م) باختيار العزلة والبدء بحياة رهبانية طويلة كان هو المُعبد الأول لطريقها[٤]، لذا يعد هذا القول الإنجيلي هو المبدأ الأول للنذور الرهبانية، وشرط أساسي لحياة الكمال المسيحي.

إن فكرة التجرد من "مقتنيات العالم"[٥] من أل الرب، هو دليل على صدق نية الشخص وصدق عبادته[٦] ليكون فقيراً إلى الرب، لأن الفقر المادي قد لا يسهم في التقدم نحو الرب إذا غاب عنه الشوق والفقر الروحي[٧]، "فالفقر – عندهم– هو التجرد عن المادة التي تكمل حاجة الإنسان"[٨]، حتى يتحرر قلبه وتتحرر إرادته ويملك نفسه[٩]، ويعيش في فقر دائم[١٠] ، فالفقر أو التجرد "ينبع من الزهد في المال والقوت والمقتنيات"[١١]، أي بحرمان الجسد من أطايب المأكولات والمشروبات ومن فاخر الثياب، أو تعذيب البدن بالجوع والعطش وخشن اللباس وضنك التفرد بعيداً عن الناس[١٢]، اقتداءاً بالسيد المسيح (عليه السلام) الذي عاش زاهداً فقيراً[١٣]، ودعا أتباعه إلى هذه الحياة البسيطة فقال: "لا يقدر أحدٌ أن يخدم سيدين،...، فأنتم لا تقدرون أن تخدموا الله والمال"[١٤]. وفي هذا حث على تجريد الذات ، ثم عاد فتجسد وتنازل عن مجده الإلهي: "بل أخلى ذاته. وأتخذ صورة العبد..."[١٥]، وهذا هو الفقر الأكبر الذي حققه يسوع.

ان الملاحظ في دراسة الخط الرهباني هو أن أغلب قادة الفكر الرهباني الأوائل كانوا من المقتدرين، ونزعوهم نحو الفقر والتقشف وتبني فضيلة التجرد كان رد فعل من الثراء أو ربما لتحسس الألم الذي يعيشه الفقراء، وأبرز مثال على هذه الحالة القديس انطونيوس أبو الرهبان (٢٥١-٣٥٦م) ، والقديس مقاريوس المصري المعروف بابي مقار الكبير (٣٠٠-٣٩٠م) وهو مؤسس الجماعات الرهبانية في شهيت[١٦] من وادي النطرون[١٧]، إلى جانب ذلك كان هنالك نماذج من الرهبان كانوا أصلاً من الفقراء وتوجهوا نحو الحياة الرهبانية كرد فعل من الفساد والفسوق المستشري في المجتمع آنذاك، وابرز مثال هو القديس مقاريوس الاسكندري (ت٣٩٤م) وهو أب القلالي[١٨] في وادي النطرون، إذ كان يعمل خبازاً بالإسكندرية قبل أن يتجه نحو الحياة الرهبانية.

ويبدو أن الصورة الواضحة لهذا النذر هو مظهر الحياة المشتركة الديرية، ذلك لأن كل المقتنيات هي ملك للدير والراهب لا يملك منها شيئاً فلا يحق له التملك[١٩]، فهو قد تنازل تنازلاً اختيارياً عن كل ما يملك في هذه الدنيا ليبدأ بالموت عن العالم ونكران الذات والتخلص من الأنانية والتعلق بالملكية والحفاظ على هذا النذر. ونذكر مثال على هذه الحالة كان الأب تادرس الفرمي[٢٠] يقتني ثلاثة أناجيل ثمينة جداً فذهب إلى الانبامقاريوس وقال له: "عندي يا أبي ثلاثة كتب، وأنا أنتفع منها، والأخوة كذلك يستعيرونها وينتفعون منها، فأخبرني الآن ماذا ينبغي أن أصنع؟" فأجاب الانبامقاريوس قائلاً: "ان أعمال الرهبنة جميلة ، ولكن أعظمها جميعاً هو الفقر الاختياري"، فلما سمع الأب تادرس هذه الكلمات، مضى وباع الكتب وأعطى ثمنها للفقراء[٢١]، وينقسم نذر الفقر إلى نوعين: احتفالي وبسيط.

فالنذور الاحتفالية تعني "عدم جواز أي فعل من أفعال التملك"[٢٢]، لأن الملكية ممنوعة في عرف الرهبان لأنها تحرمهم من الوصول للكمال.

أما النذور البسيطة فهي "النذور التي تبرز في النذور الصغيرة أو الخصوصية[٢٣]، إذ يتخلى الراهب بموجبها عن حق الاستعمال الاختياري الذي لا يمكن التمتع به من غير إذن الرؤساء، وضمن الحدود التي رسموها"[٢٤].

ومن ايجابيات النذور البسيطة إنها "تُعين الراهب على التغلب على الحب المفرط للمال الذي يسبب هموماً تنشأ عن إدارة الممتلكات الدنيوية، والابتعاد عن هذه الهموم وسيلة كبرى للنمو الروحي"[٢٥].

أما عن سلبيات النذور البسيطة فإنها تفرض تضحيات شاقة، "لأنها تحرم الراهب من طمأنينة الحيازة والامتلاك، والاستقلال الذي يجيز له حق الاستعمال الحر لأمواله، ولهذا فهو يتحمل أحياناً بعض حرمانات تفرضها الحياة المشتركة التي يحياها، ففي التجاء الراهب إلى رئيسه، مشتقة ومذلة، كلما أمسى في حاجة ماسة إلى بعض ضرورات الحياة"[٢٦].

والظاهر ان النذور الاحتفالية تكون نهائية تسبقها النذور البسيطة التي تعد أولية أو استعدادية قبل تجديد النذور الاحتفالية[٢٧]، وهذه النذور تكون بمثابة تعهد يلتزم به طالب الرهبنة حتى يتدرج في السلك الرهباني إذ يقول: "... أتعهد بأن أبتعد عن محبة المال ، ولا يكون لي مال خاص أو مقتنيات، وان لا أتلقى عطايا شخصية أو أدخل في معاملات مادية أيا كان نوعها إلا من خلال إدارة الدير..."[٢٨]، والراجح ان مدة تلك النذور تختلف من دير إلى آخر وكذلك على وفق الأنظمة الرهبانية المختلفة.

ولعلنا نستخلص مما تقدم إن على الراهب حتى يحافظ على هذا النذر عليه أن يحاسب نفسه دائماً عن طريق ضميره الحي اليقظ الذي يمنعه من التعلق بالذات والممتلكات.

ثانياً: الموقف المسيحي المعارض:

إن نذر الفقر الاختياري والتقشف وقهر الجسد والامتناع عن الكثير من الأطعمة والمتع المشروعة التي خلقها الله للإنسان لينعم بها ويشكره عليها[٢٩]، هذه التعاليم أدانها الكتاب المقدس إذ ورد فيه: "والروح صريح في قوله إن بعض الناس يرتدون عن الإيمان في الأزمنة الأخيرة، ويتبعون أرواحاً مظللة وتعاليم شيطانية لقوم مُرائين كذا بين اكتوت ضمائرهم فماتت، ينهون عن الزواج وعن أنواع من الأطعمة خلقها الله ليتناولها ويحمده عليها الذين أمنوا وعرفوا الحق. فكلُّ ما خلق الله حسنٌ، فما من شيء يجب رفضه ، بل يجب قبول كل شيء بحمدٍ"[٣٠].

ويقول أيضاً: "وعليك أن توصي أغنياء هذه الدنيا بأن لا يتكبروا ولا يتكلوا على الغنى الزائل، بل على الله الذي يفيض علينا بكل ما ننعم به"[٣١].

وفي رسالته إلى كولوسي يتساءل القديس بولس مستنكراً: "لماذا تخضعون لمثل هذه الفرائض: "لا تلمسْ، لاتذقْ هذا، لاتمسكْ ذاك"، وهي كلها أشياء تزول بالاستعمال؟ نعم، هي أحكامٌ وتعاليم بشرية"[٣٢]. إن القصد من ذلك هو أن هذه الأشياء طبيعية وبشرية فيجب المحافظة على هذا الجسد والعناية به، وليس بقهر الجسد ومعاداته.

المطلب الثاني

نذر العفة أو البتولية

أولاً: الموقف المسيحي المؤيد:

العفة، بشكل مطلق، مفروضة على كل انسان غير مقيد برباط زوجي شرعي، فعلى الجميع إذن أن يصونوا العفة قبل الاقتران، لكن هناك أشخاصاً مطالبين بصون العفة مدى الحياة، وهم الرهبان والراهبات ورجال الدين على اختلاف درجاتهم[٣٣]، وسينصب حديثنا في الصفحات المقبلة على العفة عند الرهبان والراهبات.

ويقصد بالعفة "ضبط النفس، والامتناع عن الدنس والرجس وما لا يصح فعله"[٣٤]، فهو عفيف[٣٥]، والعفيف هو "الذي جعل ذهنه عفيفة بيقين قلبه كي لا ينجذب بصورة قبيحة نحو أفكار سمجة، ومتى شهدت له جودة ضميره شهادة أمينة من خلال رؤية العينين، يصبح الحياء مثل ستار مسدل فوق سريرة أفكاره كالعذراء التي تصون طهارتها بالإيمان المسيحي"[٣٦]، فجاء التأكيد على العفاف في كل الأديان، إذ ورد في الإنجيل: "...والوداعةُ والعفافُ. وما منْ شريعةٍ تنهى عن هذه الأشياء. والذين هم للمسيح يسوعَ صلبوا جسدهم بكل ما فيه من أهواءٍ وشهواتٍ"[٣٧].

ويتضح إن نذر العفة هو "نذر القلب للرب ومحبته، وأي راهب لا يعرف العفة في القلب وفي الجسد، لا يعرف المسيح ولا يحبه"[٣٨]، فالعفة "تحتم التفاني والإخلاص غير المنقسم للرب ولنعمته"[٣٩]، "وأقول لكم: اسلكوا في الروح ولاتُشبعوا شهوة الجسدِ. فما يشتهيه الجسد يناقضُ الروح، وما تشتهيه الروح يناقضُ الجسد. كل منهما يقاوم الآخر لئلا تعملوا ما تريدون"[٤٠]. روض ذاتك من الرياضات الروحية، ولا تشغل فكرك بأمر دنس، أطرد من عقلك كل فكر يثير الشهوة، اهرب مما يسبب لك عثرة وسقوط، لأن الهروب هو الدواء الوحيد الذي يخلصك من هذه الاشراك[٤١].

لذلك هرع الرهبان إلى الصحراء لإذلال النفس والقوى الروحية الفائضة فيهم ويحيوا حياة الزهد والاعتزال[٤٢]، فجوهر الحياة الرهبانية "التبتل حباً بالرب، ولا قيمة للتبتل دون تكريس وعطاء"[٤٣] . لذلك ابتعدوا عن الزواج وكأنه بداية المعصية والطريق للدنس والخطيئة.

من جهة أخرى يقتضي من كل طالب للرهبنة التعهد بنذر العفة أو التبتل للرب، وكلمة تبتل تفيد بمعنى "الانقطاع عن الدنيا إلى الله"[٤٤]، والمتبتل هو ذلك "الشخص الذي أنقطع لناحية معينة، تفرغ لها وأعطاها حياته، ومن هنا مبدأ عدم الزواج بالنسبة للراهب لأنه تفرغ لناحية أخرى"[٤٥]، إذ يقول بولس الرسول "...فغير المتزوج يهتم بأمور الرب وكيف يرضي الرب، والمتزوج يهتم بأمور العالم وكيف يرضي امرأته، فهو منقسم"[٤٦]، أما البتولية فهي ليست وضع إنما هي "حالة البتول"[٤٧] على حياة الطهارة الكاملة[٤٨]، فبواسطتها "يقتربون من الله ، ويتوقون للكمال المسيحي"[٤٩].

ويعتقد أن من تراجع عن نذر البتولية (من الرجال والنساء) وتزوج فيعد من "الزناة باعتبارهم كانوا عرائس للمسيح"[٥٠] ونقضوا عهدهم له. فالزواج بعد نذر البتولية مذموم عندهم، إذ يذكر ابن العسال في بنود كتابه: "وأما الزيجة[٥٢] بعد نذر البتولية فقبيحة".

وفيما يبدو ان النصارى ارجعوا هذا النذر إلى السيد المسيح (عليه السلام) نفسه، الذي أكرم البتولية في شخصه وفي شخص أمه[٥٣]، فقال (عليه السلام): "لا يقبل هذا الكلام الا الذين أُعطي لهم ان يقبلوهُ"[٥٤]. إن المتمعن في النص الانجيلي يكتشف إنه ليس كل الناس قادرة على النهوض بهذا النذر، قد يكون ممكناً من الناحية النظرية لكنه صعب جداً من الناحية العملية، إذ إن فيه التزام كبير وتضحية تتوجب ثقة عالية بالنفس ، قد لا تتوافر في كل الناس لما لها من أثار وأضرار وحوادث مؤسفة قد نتجت عنها، سنبينها لاحقاً.

ويعد نذر العفة أو البتولية من أخطر النذور الرهبانية في الكنيسة المسيحية[٥٥] لما له من تماس مباشر بالحالة الجسدية والنفسية والجنسية للشخص الذي يرغب بالانخراط في السلك الرهباني، إذ فرضت الرهبنة هذا النذر عن طريق

التعهد الذي يتلوه المتقدم للرهبنة وقت تكريسه إذ يقول: "...كما أتعهد بأن أسلك حسب قوانين الرهبنة، معترفاً بأنها موت عن العالم، وان أحيا حياة البتولية والعفة بعيداً عن كل خلطة ضارة..."[٥٦]. وبذلك تكون الرهبانية قد فرضت البتولية فرضاً قائماً على الإجبار لا على الاختيار وهذا هو بداية الطغيان الديني الذي مارسته الرهبانية على البشر.

وشددت الأديرة على نذر العفة، فالبعض يرى ان "إخضاع الإرادة الإنسانية للإرادة الإلهية أسمى مرتبة من التقشف المؤدي إلى إخماد الحواس الجسمية"[٥٧]، فالذي لا يتزوج واختار البتولية ويقدر على احتمالها يكون قد اختار السبيل الأكمل والقداسة العظمى[٥٨]. فالرهبانية قائمة على الاعتداد بالروح دون الجسد[٥٩]، لكن طوائف البروتستانت[٦٠] ينكرون البتولية وذلك لان معلمهم ورئيسهم قد رفض نذره وحل بتوليته، وأغرى راهبة ناذرة العفة وتزوج بها[٦١].

ووضعت عدة شروط لحفظ العفة أهمها صحة الجسد وسلامة العقل[٦٢]، فضلاً عن "التواضع والصلاة وضبط القلب وإماتة الحواس"[٦٣]، فعلى الراهب كي يحفظ طهارته مدى الحياة "أن يسهر ويصلي ويقاوم عنفوان الشهوة، أي أن يميت حواسه الخارجية وفضوله، ويكبح زيغان المخيلة والحس"[٦٤]، وكل من "جاوز حد الاعتدال في مأكله ومشربه، أو في فعله وسلوكه، أو في إرضاء رغباته وشهواته لم يكن عفيفاً"[٦٥] وعلى السالك لهذا الطريق ان يستعين بمرشد حكيم (أب روحي) ليراقب حماسته وغيرته ، فيتبع إرشاداته[٦٦]، حتى لا يصيبه الزهو الشخصي أو الإفراط[٦٧].

إن هذا الحديث يقودنا بشكل طبيعي إلى الوقوف على مبررات أو مقتضيات هذا التأييد، فنقول هو إعادة وحدة الطبيعة البشرية وكمالها على مثال الرب يسوع، فالراهب لا يحقق وحدة طبيعته عن طريق سر الزواج الذي لا يتناقض والبتولية، بل الزواج الروحي، أي باتحاده بالمسيح وتوحيد ذاته فيه[٦٨]، "فالبتولية الجسدية هي شريك العنصر الفاعل في الزواج الروحي"[٦٩]، لأن الراهب بصلاته والتصاقه بالله يعطي أبناء روحيين للكنيسة في خصب لا يقاس بخصب الزواج[٧٠].

فالديانة المسيحية ومنذ ولادتها قد صاحبتها ميولاً نسكية شديدة[٧١]، فاستحسن بعض المسيحيين أن يعيشوا في بتولية مكرسين كل أوقاتهم للعبادة متهيئة لوليمة العرس السماوي[٧٢]، فالمسيح هو عريس النفس البتول، وهكذا يصير البتول واحداً مع الرب[٧٣] كما هو مكتوب "وأما من التصق بالرب فهو روح واحد"[٧٤] . فنسمع عن الرهبان الأوائل عاشوا في البتولية شوقا للحياة الملائكية واستعداداً للحياة الأخرى[٧٥]، وها هو القديس الانبامون (٢٧٥ –٣٣٧م) مؤسس أديرة نتريا[٧٦] في وادي النطرون، عاش بتولاً مع زوجته بعد أن أقنعها بسمو الحياة البتولية[٧٧]، ومثله القديس مقاريوس المصري أبو مقار الكبير (٣٠٠–٣٩٠م) مؤسس الجماعات الرهبانية في شهيت في وادي النطرون[٧٨]، الذي عاش في بتولية تامة مع زوجته[٧٩].

وقد أوصى الانبا باخوميوس (٢٩٢–٣٤٨م) مؤسس نظام الشركة الرهبانية في مصر رهبانه قائلاً: "إنكم لا تؤمنون ولا تفهمون ، وهذا هو الكلام الذي أريد أن تحفظوه: تشبه بعفة يوسف وحكمته وصبره وأتبع سيرته، ألزم البكورية في أعضائك والطهارة في قلبك وجسدك، وإياك والنجاسة فهي تفصل الإنسان عن الله واهرب من جميع ملذات الدهر الحاضر..."[٨٠].

والملاحظ ان هذا التشدد بالأعمال النسكية والحرص على البتولية، وقد أثرت على النظرة للجنس وعلى الموقف السلبي للناس تجاه الزواج[٨١]، حتى صنفت الديانة المسيحية بأنها ديانة الجنس السلبي[٨٢]. إذ ورد بالإنجيل: "فإذا حييتم حياة الجسد تموتون، وأما إذا أمتم بالروح أعمال الجسد فستحيون"[٨٣].

هنا الكتاب المقدس يتحدث عن مفهومين مختلفين للجسد، الأول بمعنى الجسد المادي الذي خلقه الرب ، والثاني بمعنى شهوات الجسد ونزواته التي تؤدي إلى الانغماس فيها ثم سقوط الإنسان وابتعاده عن الرب[٨٤]، إذ قال: "أما جسد الإنسان فما هو للزنى، بل هو للرب والرب للجسد... أما تعرفون أن أجسادكم هي أعضاء المسيح؟"[٨٥].

ويضيف الرسول بولس فيقول: "بل أقسو على جسدي واستعبده لئلا أكون ، بعدما بشرتُ غيري ، من الخاسرين"[٨٦]. هذا الفكر الإنجيلي وجد استعذاباً عند المسيحيين الذين ألتهبت قلوبهم بمحبة أبدية[٨٧]، فصار واضحاً إنه يقصد أن يقمع الشهوة المنحرفة ويستعبد الإنسان الفاسد[٨٨]، لا أن يحطم الإناء الذي يسكن فيه الروح القدس، فافهم إن "الجسد لا يريد ذلك، بل بمشيئته كان يضمره، فالذي يريد الخلاص يجب أن تكون مشيئته هكذا، لأن الطرق المؤدية إلى الحياة الأبدية حزينة وضيقة"[٨٩].

كل هذه الإرهاصات الكتابية عن البتولية تدل على الفهم الخاطئ للكتاب المقدس ولكلام السيد المسيح (عليه السلام) وكلام بولس الرسول واقتداءاً بالعذراء مريم وشخص المسيح (عليهما السلام).

وتجدر الإشارة إلى أن بعض المجامع الكنسية قد وقفت موقف الضد من الزواج، وفرضت مبدأ عزوبة رجال الدين في تشريعاتها، إذ حاول (مجمع الفيرا) الذي عقد في اسبانيا سنة (٣٠٩م) طرد جميع القساوسة المتزوجين من الكنيسة، والقضاء على عادة الاحتفاظ "بأخت زوجة" بعد أن أصبح من الأمور الشائعة أن ينجب القساوسة أولاداً من هؤلاء الأخوات الزوجات! وقد أقر (مجمع نيقية) سنة (٣٢٥م) وهو أول المجامع المسكونية في تاريخ الكنيسة هذه التشريعات[٩٠].

وفي أواخر القرن الحادي عشر أصدر البابا جريجوري السابع[٩١] (١٠٧٣-١٠٨٥م) أمراً بوجوب العزوبة وتحريم الزواج على جميع القسس والرهبان كبارهم وصغارهم ، ومع إن هذا القرار قد لاقى في مبدأ الأمر معارضة شديدة ، فإنه لم يكن ينتهي القرن الثالث عشر الميلادي حتى كان نظاماً مقرراً في الكنيسة الكاثوليكية ومطبقاً على جميع القسس من الرجال والراهبات من النساء[٩٢].

ولا ننسى الإشارة إلى أن هناك أباء كنسيون قد شجعوا بمؤلفاتهم على حياة التبتل، وصاغوا الآراء التي تحط كثيراً من شأن الزواج من القرن الثالث حتى القرن الخامس، أمثال ترتوليان[٩٣] (١٦٠-٢٢٠م) الذي نادى بأنه "شر عظيم أن ينشأ الرجل علاقة مع المرأة"[٩٤]، بل ان ترتوليان هاجم المرأة ونعتها بالشيطان إذ يقول مخاطباً المرأة: "أنتِ بوابة الشيطان، أنتِ من فضضتِ الختم عن تلك الشجرة المحرمة، إنكِ أول من هجر الشريعة الالهية وانتِ التي أقنعتِ ذاك الذي لم يكن الشيطان يملك البسالة الكافية لمهاجمته (آدم)، لقد دمرتِ بكل سهولة صورة الله أي الرجل"[٩٥].

وعرف القديس امبروسيوس[٩٦] (٣٣٥-٣٩٧م) أسقف ميلانو في القرن الثالث الحياة التوحيدية الشرقية، فله كتاب في "العذارى" تناول فيه الادب الأخلاقي والروحي ، إذ يفسر فيه لقاء مريم المجدلية بالسيد المسيح الممجد مطبقاً إياه على البتولية[٩٧].

ويعد جيروم[٩٨] (٣٤٧-٤٢٠م) من أقدم المدافعين عن عذرية النساء وإدخالهن مسلك الراهبات، إذ حارب الجنس والزواج والأمومة، فبحسب رأيه "ان البتولية لا تقارن بالنسبة للزواج"[٩٩]، والشيء الوحيد الذي يمكن أن يعترف به في الزواج هو ولادة البتوليين والبتوليات، إذ يقول: "إني لا أمدح الزواج إلا لأنه يأتيني بالعذارى"[١٠٠]، فهو يفضل "أن يقطع بفأس البكورية خشب الزواج"[١٠١].

أما القديس أوغسطين[١٠٢] (٣٥٤-٤٣٠م) فهو الذي أثر تأثيراً كبيراً في خلق أفكار سلبية في الغرب بالنسبة للزواج والعلاقات الجنسية[١٠٣]، "فولادة الأبناء كوصية لله هي حسنة، ليس بالطبع لكي نكمل الأبناء، ولكن لنمو أعداد المختارين"[١٠٤]، بهذا المفهوم يكون الزواج لغرض ولادة الأطفال فقط[١٠٥]، أما "الشهوة الجنسية والجسدية فهي دنس وشر وواقع لابد أن يخلق بغض وكراهية في الإنسان الروحي"[١٠٦].

ثانياً: الموقف المسيحي المعارض:

بعد أن رفضت الأديرة الرهبانية والكنيسة المسيحية السماح للرهبان والقسس بالزواج- رغم أنها لم تحرمه إلا فيما بعد- وطبقت مبدأ العزوبة والتبتل على رجال الدين، ظهر أثر هذا الأمر واضحاً في البناء الاجتماعي للسكان، مما حدا ببعض المسيحيين بتوجيه انتقادات لهذا المبدأ وإبراز خطره على المجتمع، إذ يذكر صاحب ريحانة النفوس[١٠٧]: "إن هذه العادة لا يوجد لها برهان في الكتاب المقدس، وإنما دخلت بالتدريج، لما خامرهم من توهم أفضلية البتولية، وظنهم أنها أزكى من الزواج، ومدح من جاء على أثرهم لها مدحاً بالغاً النهاية في الإطراء، فحسبوها من الواجبات الأدبية المأمور بها، ووضع نظام وقوانين لوجوبها في الجيل الثالث، حتى قاومتها كنائس أخرى، ورفضت بدعة البتولية وقوانينها، لمغايرتها للطبيعة، ومضادتها لنص الكتب الإلهية، واستقرائها أديرة الراهبات، بأنها في بعض الأماكن كانت بيوتاً للفواحش والفساد".

في الواقع أن الزواج هو علاقة أوجدها الله منذ بدء التاريخ، حين أوجد حواء (المرأة الأولى) لآدم (الرجل الأول) لتكون معيناً نظيره، وبعد أن أصبحا زوجاً و زوجة، صارا واحداً، إذاً فالزواج ناموس الهي، يسبق كل التشريعات المدنية و الوضعية، و بالطبع الكنسية[١٠٨]، فالزواج سر مقدس كما سمي إكليلاً بسبب الأكاليل التي توضع فوق رأس العروسين وقت إتمام هذا السر المقدس[١٠٩].

فانه من الثابت إن الذي وضع شريعة الزواج للإنسان هو الله، وباركه وذلك "لطلب النسل و تحصن الزوجين من ألم الشهوة، والتعاون على المعاش[١١٠]، لذالك يطالب الكتاب المقدس بان يكرم الزواج "ليكن الزواج مكرماً عند جميع الناس، وليكن فراش الزوجية طاهراً"[١١١].

و منذ بدء الخليقة عندما خلق الله آدم قال: "لا يحسن أن يكون آدم وحده فاصنعُ له مثيلا يعينهُ...و بنى الرب الإلهُ امرأة من الضلع التي أخذها من آدم، فجاء بها إلى آدم... و باركهم الله، فقال لهم: أثمروا و أكثروا و املأوا

الأرض[١١٢]"". هذه هي التعاليم في الكتاب المقدس، أما تعاليم العزوبية والتبتل فهي مستحدثة تخالف تعاليم المسيح[١١٣].

و الظاهر إن إرجاع المسيحيين لهذا المبدأ للسيد المسيح (عليه السلام) فيه بعض الادعاء و المغالاة، فالسيد المسيح(عليه السلام) قد بارك الزواج، حينما حضر شخصياً عرس قانا الجليل[١١٤]، و هناك صنع أول معجزة ذكرها الكتاب المقدس وهي تحويل الماء إلى خمر[١١٥]، كما مدح الكتاب المقدس الزواج بالإعلان بأنه سر من الأسرار، إذ قال: "أيها الرجال، أحبوا نساءكم مثلما أحب المسيح الكنيسة و ضحى بنفسه من اجلها،... من أحب امرأته أحب نفسه...، ولذلك يترك الرجل أباه وأمه و يتحد بامرأته فيصير الاثنان جسداً واحداً. هذا السر عظيمٌ، واعني به سر المسيح و الكنيسة فليحب كل واحدٍ منكم امرأته مثلما يحبُّ نفسه، و لتحترم المرأة زوجها"[١١٦]، وأكد على إن "الزواج أفضل من التحرق بالشهوة"[١١٧]، التي تسقط الإنسان في مخالفة الشريعة.

هذا إلى جانب إنه قد ثبت إن رجال الكنيسة في عصرها الأول كانوا متزوجين[١١٨]، فقد جاء على لسان بولس نفسه نص يستفاد منه إباحة الزواج لرجال الدين حينما قال: "ما لنا حقٌ مثل سائر الرسل وأخوة الرب وبطرس أن نستصحب زوجةً مؤمنةً؟"[١١٩].

ونتوقف هنا قليلاً عند مقتضيات أو مبررات المعارضة، فنقول ان الزواج سر مقدس ورابطة إلهية[١٢٠]، "ومن أكبر أسباب الطاعة بما يقطعه من مواد الوسوسة والإغراء"[١٢١]، فإذا لم يتم الزواج فلن يكون هناك نسل وبذلك ينقرض النوع الإنساني، وهذا يخالف المبدأ السلمي الذي وضعه البارئ جلت قدرته[١٢٢]، ويؤكد صاحب كتاب[١٢٣] (البراهين الإنجيلية ضد الأباطيل البابوية) على أن "كثيرين من الأساقفة والقسوس والشمامسة ، لا بل من البابوات المدعين بالعصمة، قد تكردسوا في هوة الزنا، لعدم تحصنهم بالزواج الشرعي، هذا وان ذات النذر بالامتناع عن الزواج هو غير عادل، لتضمنه سلب حقوق الطبيعة، وكونه يضع الإنسان تحت خطر السقوط من الزنا، ويفتح باباً واسعاً لدخول الشيطان".

فيما أرجع المؤرخ المسيحي اندرو ملر[١٢٤]: "مبدأ عدم الزواج الاكليرس[١٢٥] وكل نظام التنسك والرهبنة إلى الفلسفة الشرقية"، وحرم (مجمع غنغرة المكاني) في القرن الرابع كل الذين يدينون الزواج أو يحرضون على التعفف[١٢٦]، خاصة بعد كثرة اتصال الرهبان بالراهبات وتبريرهم ذلك بأنه ضرب من "المساكنة الروحية"[١٢٧].

واستعرض ديورانت[١٢٨] صور كثيرة تبين مدى التعذيب الجسدي والحرمان الجنسي الذي تعرض له الرهبان حتى وصلت إلى درجة الجنون، وفيها يذكر: "لم ترض الكنيسة عن هذا الإفراط في التقشف... في هذا الفرار من النساء ومن العالم كله وسجلات أولئك الزهاد حافلة بالرؤى والأحلام الجنسية،... راهب شاب دخلت عليه في صومعته امرأة جميلة فلم يستطع أن يقاوم سحر جمالها ثم اختفت من فورها في الهواء كما ظن هو، فما كان من الراهب إلا أن خرج هائماً على وجهه إلى أقرب قرية له ، وقفز في فرن حمام عام ليطفئ النار المستعرة في جسمه".

أما جيبون[١٢٩] فقد رسم تلك المشاعر المعذبة التي تنتاب الرهبان بين الحين والآخر فقال: "وحتى النوم، وهو آخر ملاذ للبؤساء والتعساء، كان يقاس ويحسب في حرامه، وكانت ساعات الفراغ التي يقضيها الراهب في بطء دون

عمل أو متعة،...،وفي هذه الحالة المتعبة المجهدة كانت الخرافة تطارد أولئك البؤساء المتعلقين بها، وتعذبهم، وراحة البال التي ذهبوا إلى الدير ينشدونها كانت تزعجها فكرة التوبة المتأخرة، والشكوك الدنسة، والشهوات الآثمة،...، وفي بعض الأحيان كان الجنون أو الموت ينقذ هؤلاء الضحايا البائسين من كفاحهم المؤلم ضد المرض واليأس".

ولا ننسى الإشارة إلى الأمراض التي تعتري الرهبان في الأديرة نتيجة للرذائل الأخلاقية والفواحش التي انتشرت بين جدران الأديرة.

المطلب الثالث

نذر الطاعة لرئيس الدير

أولاً: الموقف المسيحي المؤيد

الطاعة هي "قطع المشيئة الذاتية والدخول في تسليم كامل للرب عبر الأب الروحي في الدير"[١٣٠]، إذ يعاهد الرهبان الرب لرئيس معين، وبحسب قوانين معينة، ولمدة معينة ، أو للأبد[١٣١] . وهذه الطاعة التامة التي يدين بها الرهبان لرؤسائهم يرجعونها إلى قول السيد المسيح (عليه السلام): "وتعلم الطاعة، وهو الابن..."[١٣٢].

فالطاعة لأجل الله ، فخر الراهب وهي من أفضل الفضائل[١٣٣]، ذلك إنها واجبة على كل الرهبان[١٣٤]، وبها يصبح الراهب والرئيس "واقفين أمام الله باتضاع يحدوهم على ذلك رغبة مشتركة واحدة في ترك إرادتهم للمسيح وبالمسيح لإرادة الأب المحب السماوي، كي تتحول إرادة الجميع إلى ذبيحة تسبيح وتكفير وتوسل لخلاص العالم"[١٣٥]. وبذلك نستطيع ان نصف الطاعة بأنها الخضوع الطوعي الداخلي والخارجي للرب من خلال أب روحي ، "فعندما يسود التواضع فيك تخضع نفسك لك، ومعها يخضع الكل، وعندئذ ينبع سلام الله في قلبك"[١٣٦]، "ودلالة التواضع هي الطاعة"[١٣٧]، "يكفي التلميذ أن يكون معلمه والخادم مثل سيده"[١٣٨]، ويوضح لنا الرسول بولس طريق الطاعة فيقول: "اطيعوا مرشديكم واخضعوا لهم، لأنهم يسهرون على نفوسكم"[١٣٩].

ويعد القديس يوحنا القصير الأسيوطي (ت٣٩٦م) مثالاً رائعاً في الطاعة العمياء، فقد أراد معلمه الانبا بموا[١٤٠] (ت٣٧٤م) ان يختبر طاعته فأعطاه عوداً يابساً، وطلب إليه ان يغرسه في الأرض ويسقيه حتى يثمر ، فأطاع وكان يسقيه من عين ماء بعيدة مرتين في اليوم[١٤١]، وبعد ثلاث سنوات أينع العود وصار شجرة كبيرة عرفت بـ (شجرة الطاعة) [١٤٢]، "لذلك تراهم ينفذون بسرعة كل الأمور التي يأمرهم بها المدبر –رئيس الدير– بدون مناقشة كما لو كان أمراً نازلاً من السماء ، وحتى إذا تصادف صدور أوامر مستحيلة، يقبلونها بإيمان وتقوى" [١٤٣].

في الحقيقة لقد كانت هذه الأوامر لاختبار صبر الراهب وقوة تحمله، إذ تدل على عمق العلاقة بين الراهب وأبيه الروحي، ومن شدة تعلق يوحنا بمعلمه ابتنى لنفسه ثلاث حجرات وسد بابها وصار لايرى أحداً ولا يخرج من قلايته أبداً، بمجرد وفاة معلمه الانبا بموا سنة (٣٧٤م) [١٤٤]. وتابع القديس شنودة[١٤٥] (٣٣٣–٤٥١م) سيرة القديس باخوميوس (٢٩٢–٣٤٦م) في الحياة الديرية المشتركة، لكنه هنا ابتدع أمراً جديداً إذ فرض على جميع رهبانه عهداً

بالطاعة خطياً[١٤٦]، وذلك لضمان ولائهم، وهذا يعد تطوراً خطيراً في مسار الحياة الرهبانية قائم على القسوة والشدة وعدم التراجع عن الرهبنة أبداً بموجب هذا التعهد.

ويعد نذر الطاعة من أشق النذور ذلك لأن "الإنسان مجبول على التمسك الشديد بإرادته الشخصية، لذا يقتضي منه هذا النذر تواضعاً، وصبراً، واحتراماً لإرادة الرؤساء، وإقلاعاً عن الميل إلى انتقاد الرؤساء" [١٤٧]. فصاحب نذر الطاعة عليه أن يتدرب على أن يزهد في رأيه وكلمته، كما زهد في ماله ومأكله وملبسه، ويتدرب على احترام الكبير وعدم احتقار الصغير، فهذه طاعة لا تتطلب جهداً على الأغلب[١٤٨]، فالمسيح أطاع حتى الموت "فما نزلت من السماء لأعمل ما أريده أنا، بل ما يريده الذي أرسلني" [١٤٩].

من جانب آخر نقول ان الطاعة والعبودية هي لله وحده، والطاعة التامة التي مارسها الرهبان قد رضخوا فيها لمقاييس المجتمع الذي كانوا فيه، والذي يتطلب قيادة حازمة لمجموعة مختلفة ومتباينة من المزاجات والأفكار والبيئات.

ثانياً: الموقف المسيحي المعارض:

ان سلطة رئيس الدير المطلقة أدت إلى النظر إلى هؤلاء كقديسين وشفعاء وواسطة بين الراهب والله، وبرز الأمر في الحياة الديرية المشتركة ذلك إن الراهب المتوحد لم يكن له فرصة ليمارس نذر الطاعة بسبب توحده في قلايته.

إن التعهد الذي يتلوه طالب الرهبنة وقت تكريسه هو بداية للسلطة عليه والطغيان الروحي والديني، إذ يقول: "أتعهد بأن أعيش في طاعة كاملة وخضوع لأبي رئيس الدير أو من ينوب عنه ، منفذاً كل أمر وتعليم وإرشاد، محترماً ناموس الدير وأنظمته احتراماً كاملاً، سالكاً بأمانة والتزام في أداء كل واجباتي وما يعهد إلي من مسؤوليات..." [١٥٠].

لذلك هدد القديس باخوميوس (٢٩٢-٣٤٦م) رهبانه قائلاً: "لن أبقيكم هنا لحظة واحدة، اللهم إلا إذا أطعتم التعليمات التي أعطيتكم إياها"، فالطاعة في نظر القديس باخوميوس وأنداده الآخرين هي أساس الحياة النسكية الديرية : الطاعة للقوانين وللرئيس[١٥١]، وهذا أدى إلى قبول أي قانون يصدر عن باخوميوس لرهبانه.

والظاهر إن الطاعة التامة كثيراً ما تؤدي إلى سلوك أبعد ما يكون عن الحق[١٥٢]، لذلك تم فرض العقوبات حتى للهفوات البسيطة مثل التوبيخ أو الصيام أو سجن الراهب في قلايته، أو ضربه، وأخيراً فصله من الدير إذا تمادى في أخطائه[١٥٣].

إن الحياة الرهبانية فرضت الطاعة التامة بلا هوادة . فبدون اذن الرؤساء لم يكن يسمح لأحد من الرهبان أن يخرج من الدير، أو أن يبدأ بعمل جديد، أو أن ينتقل من مكان إلى آخر[١٥٤]، لذلك يجب أن تكون الطاعة لله وحده، ولا نطيع أنسانا ما، إلا على قدر طاعته هو لله[١٥٥]، كما جاء في الكتاب المقدس : "يجب أن نطيع الله لا الناس" [١٥٦].

في ضوء ما سبق يتضح لنا إن الطاعة لرئيس الدير كانت أشبه بنير العبودية التي حاولت البشرية جاهدة التخلص منها، وعدت أوامر الرئيس أو الأب الروحي قانون الهي غير قابل للمناقشة أو الاعتراض عليه من قبل

الراهب، الذي يقف أمام معلمه مسلوب الإرادة، هذه الأوامر التي كانت بمثابة تدريب وتأهيل للراهب، كانت أيضا مصحوبة بالعقوبات إذا لم يذعن الراهب وينصاع للأمر الموجه إليه من قبل رئيسه.

الخاتمـة

وبعد، خلص الباحث في دراسته إلى عدة نتائج أذكر منها:

١- تعد النذور الرهبانية المتمثلة بالفقر والتبتل والطاعة لرئيس الدير أساساً لغالبية النظم أو المذاهب الدينية الرهبانية في العالم.

٢- كانت الفكرة الأساسية للتبتل الرهباني حتى يروض الراهب نفسه على أعمال القديسيين وصولا إلى منزلة الكمال الروحي، والمعجزات، لكنها بالتدريج تركت أضراراً جسيمة على الرهبان، فانتشرت الرذيلة في الأديرة.

٣- أستغل رئيس الدير نذر الطاعة فمارس الاستبداد والتسلط على رقاب الرهبان.

٤- إن نذر الفقر الاختياري يخلق حالة من الجمود والفشل بحجة عدم الانشغال بالملكية .

الهوامش

(١) اليسوعي، صبحي حموي، معجم الإيمان المسيحي، أعاد النظر فيه جان كوربون ، ط٢، دار المشرق، بيروت، سنة (١٤٠٩هـ/١٩٨٨م)، ص٥٠٥.

(٢) الكتاب المقدس، العهد الجديد، متى ١٩: ٢١.

(٣) القديس انطونيوس (٢٥١-٣٥٦م): هو مؤسس الحركة الرهبانية في الصحراء الشرقية من مصر. للاستزادة ينظر: يوحنا، منسي، تاريخ الكنسية القبطية، مكتبة المحبة، مصر، بلا.ت، ص٧٦-٧٧؛ أبونا، البير، تاريخ الكنيسة الشرقية، ط٢، شركة التايمس للطبع والنشر المساهمة، بغداد، سنة (١٤٠٦هـ/١٩٨٥م)، ج١، ص١٦٧-١٦٦.

(4) Harmless, William, Desert Christians: An Introduction to the literature of Early Monasticism, New York, 2004, p.18.

(٥) ابن العسال، أبو إسحاق ابن أبي الفضل (ت بعد ٩٥٥م)، القوانين، مط الشمس، القاهرة، سنة (١٣٤٦هـ/١٩٢٧م)، ص٨٨.

(٦) غريغوريوس، الرهبنة القبطية وأشهر رجالها، الدراسات العليا اللاهوتية والثقافة القبطية والبحث العلمي، مكتبة الشباب بالانبارويس، العباسية، مصر، بلا.ت، ص١٤.

(٧) حمصي، الأب منيف، الرهبنة الأرثوذكسية، مجلة الصليب المُحيي، كنيسة الصليب المُحيي للروم الأرثوذكس، عدد (١٤)، سنة (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م)، ص٧.

(٨) ابن العبري، أبو الفرج غريغوريوس بن اهرون الملطي (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م)، الايثيقون (فلسفة الأدب الخلقية)، ترجمة غريغوريوس بهنام، مط الشباب، مكتبة دار اللواء، القامشلي، سنة (١٣٨٧هـ/١٩٦٧م)، ص٣٤١.

(٩) أحد رهبان الدير، دير القديس العظيم الانبا بيشوى بين الأمس واليوم، مراجعة وتقديم الانبا صرابامون، ط١، مط الانبا رويس- الاوفست، العباسية، مصر، سنة (١٤١٢هـ/١٩٩١م)، ص٢٦.

(١٠) حمصي، الرهبنة الأرثوذكسية، ص٧.

(١١) ابن العبري، أبو الفرج غريغوريوس بن اهرون الملطي (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م)،الحمامة مختصر في ترويض النساك ، حققه وعربه زكاعيواص، مطبوعات مجمع اللغة السريانية، بغداد، سنة (١٣٩٤هـ/١٩٧٤م)، ص٥٥.

(١٢) شلبي، احمد، مقارنة الأديان (المسيحية)، ط٣، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، سنة (١٣٩٢هـ/١٩٧٢م)، ج٢، ص٢٤٦؛ عجيبة، احمد علي، الرهبانية المسيحية وموقف الإسلام منها، ط١، دار الأوقاف العربية، القاهرة، سنة (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)، ص٩٢.

(١٣) متاؤس، سمو الرهبنة، ط٢، بطريركية الأقباط الأرثوذكس خدمة الشباب ، مصر، سنة (١٤٠٥هـ/١٩٨٤م)، ص١٢٨.

(١٤) متى ٦: ٢٤.

(١٥) فيلبي ٢: ٧.

(١٦) شيهيت: هي التسمية القبطية ومعناها (ميزان القلوب) لكونها محل عبادة ونسك، ويعد القديس مقاريوس الكبير هو المؤسس الأول للجماعات الرهبانية في شيهيت. ينظر: بلاديوس (ت بعد سنة ٤٢٠م)، التاريخ اللوزي المعروف بفردوس الرهبان، نقله للعربية جوزيف كميل جبارة، ط١، منشورات المكتبة البوليسية، بيروت، سنة (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، ص٨٢؛ المسعودي البرموسي، عبد المسيح صليب (ت١٣٥٥هـ/١٩٣٦م)، تحفة السائلين في ذكر أديرة رهبان المصريين، مط الشمس، مصر ، سنة (١٣٥١هـ/١٩٣١م)، ص٤٤.

(١٧) وادي النطرون: عبارة عن وادٍ مستطيل منخفض ، بأقصى الشمال الشرقي للصحراء الغربية المصرية، ضم ثلاث مناطق رهبانية رئيسة هي (نتريا) و (القلالي) و(شيهيت). ينظر: طوسون، عمر بن محمد سعيد (ت١٣٦٣هـ/١٩٤٤م)، وادي النطرون ورهبانه وأديرته (ومختصر تاريخ البطاركة ومذيل بكتاب تاريخ الأديرة البحرية)، ط٢، مكتبة مدبولي، القاهرة، سنة (١٤١٦هـ/١٩٩٦م)، ص٦؛ شكري، منير، اديرة وادي النطرون تاريخها عمارتها أنظمتها إباؤها، مراجعة وتقديم الانبا متاؤس، دير السيدة العذراء السريان، مصر، سنة (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)، ص٣٥-٣٦.

(١٨) القلالي: جمع قلاية، وهي غرفة الراهب وصومعته، وتكون في أعلى الجبل . ينظر: ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل الدمشقي (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، البداية والنهاية ، تح علي شيري، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، سنة (١٤٠٩هـ/١٩٨٨م)، ج١٠، ص٢٥٠؛ الزبيدي، السيد محمد مرتضى الحسيني (ت١٢٠٥هـ/١٧٩٠م)، تاج العروس من جواهر القاموس، تح علي شيري، ط١، دار الفكر ، بيروت، سنة (١٤١٤هـ/١٩٩٤م)، ج١٥، ص٦٢٧-٦٢٨ [مادة قلل]؛وأب القلالي هو القديس الانبا مقاريوس الاسكندري. للاستزادة ينظر: يوأنس، مذكرات في الرهبنة المسيحية، الكلية الاكليركية اللاهوتية للأقباط الأرثوذكس، مصر، بلا.ت، ص٤١.

(١٩) حمصي، الرهبنة الأرثوذكسية، ص٧.

(٢٠) تادرس الفرمي: من منطقة مصر (منف) في الجيزة، عاصر القديس انبامقار الكبير وتعلم منه التجرد والفقر الكلي. للاستزادة ينظر: المسكين، الأب متى، الرهبنة القبطية في عصر القديس الانبا مقار، ط٢، مط دير القديس انبامقار (وادي النطرون)، القاهرة، سنة (١٤٠٥هـ/١٩٨٤م)، ص٢٧٨-٢٨٢.

(٢١) أباء الكنيسة القبطية، بستان الرهبان، تقديم اسبير وجبور، ط٢، مكتبة السائح، لبنان، سنة (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)، ص٢٠١.

(٢٢) منصور، يعقوب افرام، الموجز في التصوف المسيحي والزهدي وبعض ابرز إعلامه، مط الديوان، بغداد، سنة (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، ق١، ص٣٧.

(٢٣) اليسوعي، معجم الإيمان المسيحي، ص٥٠٦.

(٢٤) منصور، المرجع السابق، ق١، ص٣٧.

(٢٥) منصور، المرجع السابق ، ق١، ص٣٧.

(٢٦) منصور، الموجز في التصوف، ق١، ص٣٧؛ فريق من الاختصاصيين، الحياة الرهبانية بعد المجمع، ترجمة أنطوان صيفي ر.ل، منشورات أوراق رهبانية، الكسليك، لبنان، سنة (١٣٩١هـ/١٩٧١م)، ص١٢٨.

(٢٧) فريق من الاختصاصيين، الحياة الرهبانية بعد المجمع، ص١٢٨.

(٢٨) متاؤس، درجات الرهبنة، دير السريان العامر، مصر، سنة (١٤١٧هـ/١٩٩٦م)، ص١٣.

(٢٩) عبد المسيح، حنين، بدعة الرهبنة، ط١، سلسلة أبحاث عن البدع الارثوذكسية، بلا. مط، بلا.م، سنة (١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م)، ص١٤.

(٣٠) تيموثاوس الأولى ٤: ١-٤.

(٣١) تيموثاوس الأولى ٦: ١٧.

(٣٢) كولوسي الأولى ٢: ٢٠-٢٢.

(٣٣) منصور ، الموجز في التصوف المسيحي والزهدي وبعض ابرز أعلامه ، ق١، ص١١٧-١١٨.

(٣٤) مجمع الكنائس الشرقية، قاموس الكتاب المقدس، إشراف رابطة الكنائس الإنجيلية في الشرق الأوسط، ط٦، مكتبة المشعل، بيروت، سنة (١٤٠٢هـ/١٩٨١م)، ص٦٣٣.

(٣٥) مجموعة من الباحثين، المنجد في اللغة والاعلام، ط٤٢، دار المشرق، بيروت، سنة (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، ص٥١٤ [مادة عف].

(٣٦) السرياني، اسحق (ت أواخر القرن السابع الميلادي)، نسكيات، نقله للعربية الأب اسحق عطا الله، معهد القديس يوحنا الدمشقي اللاهوتي، منشورات النور، البلمند، سنة (١٤٠٤هـ/١٩٨٣م)، ص١٧.

(٣٧) غلاطية ٥: ٢٣-٢٤.

(٣٨) حمصي، الرهبنة الأرثوذكسية، ص٨.

(٣٩) حبيب، كمال، المسيحية والجسد، التربية الكنسية بمارمينا، مط دار العالم العربي، القاهرة، سنة (١٣٩٠هـ/١٩٧٠م)، ص٦٨.

(٤٠) غلاطية ٥: ١٦-١٧.

(٤١) جرجس، حبيب، سر التقوى، مكتبة المحبة، مصر، بلا.ت، ص١٧٦.

(٤٢) داوود، مرقس، الرهبنة في عصورها الأولى، فصل ضمن كتاب فجر المسيحية، لمجموعة من الكتاب المسيحيين بالشرق الأدنى، مكتبة المشعل، بيروت، سنة (١٣٧٦هـ/١٩٥٦م)، ك٢، ص١٢٢.

(٤٣) حداد، بطرس، الرهبنات النسائية في الكنيسة الكلدانية، مط الاديب البغدادية، بغداد، سنة (١٣٤٠هـ/١٩٢٢م)، ص٣٣.

(٤٤) مجموعة من الباحثين، المنجد في اللغة ، ص٢٦ [مادة بتل].

(٤٥) غريغوريوس، الرهبنة القبطية وأشهر رجالها، ص١٧.

(٤٦) كورنثوس الأولى ٧: ٣٢-٣٣.

(٤٧) مجموعة من الباحثين، المنجد في اللغة ، ص٢٦ [مادة بتل].

(٤٨) احد رهبان الدير، قصة دير القديس العظيم الانبا بيشوى، ص٢٣.

(٤٩) النيصصي، غريغوريوس (ت بعد ٣٩٥م)، الحياة البتولية، ترجمة واقتباس نبيل داود ، ط١، بلا.مط ، بلا. م، سنة (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، ص٩٩.

(٥٠) الحداد وفواز، طنوس ابن عيد وايلياس ابن نجم، كتاب الناموس الكنايسي، مكتبة المرسلين الاماركانيين، بيروت، سنة (١٢٦٨هـ/١٨٥١م)، ص٧٤.

(٥١) أبو إسحاق ابن أبي الفضل (ت بعد ٩٥٥م)، المجموع الصفوي، اعتنى بنشره وشرح مواده وإضافة تذييلات عليه جرجس فيلوثاوس عوض، دارسي القانون الكنسي، بلا. مط، بلا.م، بلا.ت، ج٢، ص٢٢٢.

(٥٢) في القرون الثلاثة الأولى لم يكن يطلب إلى القس أن يظل اعزباً إذ كان في مقدوره أن يحتفظ بزوجته التي قد تزوج بها قبل رسامته، ولكنه لم يكن يجوز له أن يتزوج بعد أن يلبس الثياب الكهنوتية، ولا يجوز لرجل تزوج باثنتين أو بأرملة أو طلق زوجته أو اتخذ له خليلة أن يصبح قسيساً. للاستزادة ينظر: ديورانت، ول ايريل، قصة الحضارة (عصر الإيمان)، ترجمة محمد بدران، بلا.ط، دار الجيل، بيروت، ج١، مج٤، ص٩٣-٩٤.

(٥٣) احد رهبان الدير، قصة دير القديس العظيم الانبابيثوى بين الأمس واليوم، ص٢٣.

(٥٤) متى ١٩: ١١.

(55) The New Encyclopedia Britannica, publisher, (1943-1973), p.335.

(٥٦) متاؤس، درجات الرهبنة، ص١٣.

(٥٧) المصري، ايزيس حبيب، قصة الكنيسة القبطية، ط٢، بلا.مط، القاهرة، سنة (١٣٨٩هـ/١٩٦٩م)، ك١، ص١١٣.

(٥٨) باسيلي، بولس، الصخرة الأرثوذكسية (مجموعة محاضرات عقائدية في تفنيد التعاليم الغربية ألقاها حجة الكنيسة حبيب جرجس)، ط٥، مط السلام، مصر، سنة (١٤٠٦هـ/١٩٨٥م)، ص١٢٧.

(٥٩) طباره، عفيف عبد الفتاح، روح الدين الإسلامي، ط٣٣، دار العلم للملايين، بيروت، سنة (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، ص٢١٤.

(٦٠) البروتستانت: أي (المحتجون) وهم أنصار الحركة اللوثرية، الذين احتجوا على قرار مجمع سبير الثاني في بافاريا سنة (١٥٢٩م) القاضي بالسماح بإقامة الطقوس الكاثوليكية في المقاطعات اللوثرية، ولكنه لم يمنح هذه المقاطعات الحق المقابل: وهو أن يكون لها في البلاد الكاثوليكية الحق في إقامة القداس طبقاً للمذهب اللوثري، لذلك احتجوا على هذا القرار واعتبروه غير ملزم لهم. للاستزادة ينظر: عجيبة، احمد علي، أثر الكنيسة على الفكر الأوربي، ط١، دار الأفاق العربية، القاهرة، سنة (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)، ص٦٢.

(٦١) مارتن لوثر (١٤٨٣ –١٥٤٦م): أول وأكبر رجال الإصلاح، ولد في ألمانيا، بعد أن درس الحقوق، دخل الدير الاوغسطيني ليصبح راهباً ثم رسم كاهناً سنة (١٥٠٧) هاجم لوثر صكوك الغفران وعلق على باب الكنيسة احتجاجاً يتضمن (٩٥) بنداً ضد صكوك الغفران، فذاع أمر هذه الوثيقة وهكذا بدأ الإصلاح البروتستانتي. وقد تزوج لوثر سنة (١٥٢٥م) بإحدى الراهبات وتدعى (كاترين بورا) معلنا بذلك إلغاء الديرية والرهبنة. ينظر: عجيبة، اثر الكنيسة على الفكر الأوربي، ص٥٨–٦٠؛ اليسوعي، معجم الإيمان المسيحي، ص٤١٧.

(٦٢) باسيلي، الصخرة الأرثوذكسية، ص١٢٧.

(٦٣) فريق من الاختصاصيين ، الحياة الرهبانية بعد المجمع، ص١١٥.

(٦٤) الأرثوذكسي، سمعان بن كليل بن مقارة ابن أبي الفرج القبطي (ت بعد ٦٠٣هـ/١٢٠٦م)، روضة الفريد وسلوة الوحيد، مط الوطنية، القاهرة، سنة (١٣٠٤هـ/١٨٨٦م)، ص٩٧؛ البرتس، رسوم الرهبانية الكرملية التريزيانية، القواعد التطبيقية، ثبته البابا انوشنسيوس الرابع، ق١، ص١٦.

(٦٥) منصور، الموجز في التصوف المسيحي والزهدي، ق١، ص٣٨.

(٦٦) صليبا، جميل، المعجم الفلسفي، ط١، دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة، بيروت، لبنان، سنة (١٤٠٣هـ/١٩٨٢م)، ج٢، ص٨١.

(٦٧) منصور، الموجز في التصوف المسيحي والزهدي، ق١، ص١٢٥.

(٦٨) م. ن، ق١، ص١٣٣.

(٦٩) النيصصي، الحياة البتولية، ص٩٩–١٠٠.

(٧٠) م. ن، ص١١١–١١٢.

(٧١) باترونوس، جيوْرجيوس، الزواج والبتولية عرض لتفسير الاية اكو ٧: ١، مجلة دراسات أبائية ولاهوتية، المركز الأرثوذكسي للدراسات الابائية، القاهرة، السنة الثالثة، عدد (٦)، لسنة (١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)، ص٥٩.

(٧٢) المخلصي، منصور، أصول الحركة الرهبانية، بلا.مط، بغداد، سنة (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)، ص٢٠؛ ملطي، تادرس يعقوب، الكنيسة القبطية الارثوذكسية والروحانية، كنيسة الاسكندرية، مصر، سنة (١٤٠٧هـ/١٩٨٦م)، ص٣٦.

(٧٣) احد رهبان الدير، قصة القديس العظيم الانبابيشوى بين الامس واليوم، ص٢٣.

(٧٤) كورنثوس الاولى ٦: ١٧.

(٧٥) احد رهبان الدير، المرجع السابق، ص٢٣.

(٧٦) نتريا: قرية بقرب حوش عيسى تابعة لمركز دمنهور الان، ينظر: بلاديوس ، التاريخ اللوزي، ص٥٥؛ شكري، اديرة وادي النطرون، ص٣٥.

(٧٧) يوأنس، مذكرات في الرهبنة المسيحية، ص٤١.

(78) Harmless, Desert christans, p.18.

(٧٩) اباء الكنيسة القبطية، بستان الرهبان، ص٥٢٧.

(٨٠) اباء الكنيسة القبطية، بستان الرهبان ، ص٢٢٤.

(٨١) باترنوس، الزواج والبتولية، ص٥٩.

(٨٢) حسن، محمد سليمان، الجنس والمرأة عبر العصور، مجلة المعرفة، الجمهورية العربية السورية، السنة (٤٨)، عدد (٥٥٠)، سنة (١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م)، ص٣٦٧.

(٨٣) رومة ٨: ١٣.

(٨٤) عبد المسيح، بدعة الرهبنة، ص٢٦.

(٨٥) كورنثوس الأولى ٦: ١٣-١٥.

(٨٦) كورنثوس الأولى ٩: ٢٧.

(٨٧) ملطي، الكنيسة القبطية الأرثوذكسية والروحانية، ص٣٤.

(٨٨) حبيب، المسيحية والجسد، ص٦٦.

(٨٩) اباء الكنيسة القبطية، بستان الرهبان ، ص١٨٩.

(٩٠) عاشور، سعيد عبد الفتاح، أوربا العصور الوسطى النظم والحضارة، ط١، مكتبة النهضة المصرية، مط لجنة البيان العربي، القاهرة، سنة (١٣٧٩هـ/١٩٥٩م)، ج٢، ص١٧.

(٩١) جريجوري السابع (١٠٧٣-١٠٨٥م): تولى البابوية سنة (١٠٧٣-١٠٧٥م)، كان اسمه قبل توليه البابوية (هيلدبراند) Hildebrand بمعنى (الشعلة الطاهرة) ، انخرط في المسلك الرهبني البندكتي. ويعد هيلدبراند اليد الخفية المحركة لسياسة البابوية الإصلاحية. للاستزادة ينظر: اليوسف، عبد القادر احمد، العصور الوسطى الأوربية، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، سنة (١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م) ، ص١٥١ وما

بعدها؛ داثيو، خوان، معجم البابوات، نقله للعربية أنطوان معبد خاطر، ط١، دار المشرق، بيروت، سنة (١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م)، ص٩١ وما بعدها.

(٩٢) وافي، علي عبد الواحد، غرائب النظم والتقاليد والعادات، ط١، دار نهضة مصر، القاهرة، سنة (١٤٠٥هـ/١٩٨٤م)، ص٢٧٧؛ دنتسنغر، بيتر هونرمان، الكنيسة الكاثوليكية في وثائقها، ترجمة يوحنا منصور وحنا الفاخوري، تح عادل تيودور خوري، ط١، منشورات المكتبة البوليسية، بيروت، سنة (١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)، ج١، ص٤٢-٤٣.

(٩٣) ترتوليان (١٦٠-٢٢٠م): ولد في قرطاجة سنة (١٦٠م) ، يعد الأول في سلسلة الآباء الافريقيين الكبار، وأعظمهم في الأدب التقريظي اللاتيني، إذ نقل اليه ما كان في البدء قد كتبه باليونانية، وضع كتاباته لتمجيد الديانة المسيحية، كما خدمها بأقواله أيضا إذ كان خطيباً فصيحاً، ألف كتباً عديدة في الزهد ، وأخيراً أسس عقيدة خاصة به (الترتوليانية). للاستزادة ينظر: زيعور، علي، اوغسطينوس مع مقدمات في العقيدة المسيحية والفلسفة الوسيطية، ط١، دار اقرأ، بيروت، لبنان، سنة (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، ص٩٢-٩٤.

(٩٤) باترونوس، الزواج والبتولية، ص٦٢.

(٩٥) عزمي، محبة، المرأة عبر التاريخ والكتاب المقدس، مجلة الهدى، مصر، عدد (١٠٧٥)، سنة (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، ص٢٤-٢٥.

(٩٦) امبروسيوس (٣٣٥-٣٩٧م): أسقف مدينة ميلان ، وهو أول رجل كنيسة فرض استقلال وتفوق الكنيسة على الدولة في الشؤون الدينية. للاستزادة ينظر: هلستر، س.ورن، أوربا في العصور الوسطى، ترجمة محمد فتحي الشاعر، ط١، مكتبة الانجلو المصرية، سنة (١٤٠٩هـ/١٩٨٨م)، ص٤٦.

(٩٧) المخلصي، أصول الحركة الرهبانية، ص١٩.

(٩٨) جيروم (٣٤٧-٤٢٠م): باحث انجيلي، ولد سنة (٣٤٧) في بلاد دلماسيا (من يوغسلافيا الحالية)، قام بعدة رحلات في حياته إلى روما، وإنطاكية والقسطنطينية وفلسطين ومصر، ترهب وكرس حياته للبحث والدراسة. للاستزادة ينظر: المسكين، الرهبنة القبطية في عصر القديس الانبامقار، ص٧١٢؛ بسترس، كيرلس سليم وآخرون، تاريخ الفكر المسيحي عند اباء الكنيسة ، ط١، منشورات المكتبة البوليسية، بيروت، سنة (١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)، ج٢، ص٧١٧.

(٩٩) باترونوس، الزواج والبتولية، ص٦٣.

(١٠٠) ديورانت، قصة الحضارة (عصر الايمان)، ج١، مج٤، ص١١٠.

(١٠١) م. ن، ج١، مج٤، ص١١٠.

(١٠٢) القديس أوغسطين (٣٥٤-٤٣٠م): من أبرز المفكرين الذين أنجبتهم الكنيسة المسيحية في القرن الخامس للميلاد، ولد في تاغست من الجزائر سنة (٣٥٤م)، تأثر بالرهبنة المصرية، أنشأ ديراً في مدينة

هيبو سنة (٣٩١م). للاستزادة ينظر: المخلصي، أصول الحركة الرهبانية، ص٢٢-٢٥؛ كمبي، جان، دليل إلى قراءة تاريخ الكنيسة، ط١، المكتبة الشرقية، دار المشرق، بيروت، سنة (١٤١٥هـ/١٩٩٤م)، ص١١٢؛ أمين، حكيم، دراسات في تاريخ الرهبانية والديرية المصرية مع دراسة مقارنة لرهبنة وادي النطرون حتى الفتح العربي، ط١، مط رمسيس، مصر، سنة (١٣٨٣هـ/١٩٦٣م)، ص٢٢٥.

(103) Behan, James & Leo behan, The Secret Gospel of Ireland, Seattle, Washingtan, 2012, p.5.

(١٠٤) باترونوس، الزواج والبتولية، ص٦٤.

(١٠٥) امام، امام عبد الفتاح، الفيلسوف المسيحي...والمرأة، ط١، مكتبة مدبولي، القاهرة، سنة (١٤١٧هـ/١٩٩٦م)، ص١٢٣.

(١٠٦) باترونوس، المرجع السابق، ص٦٤.

(١٠٧) نقلاً عن: القاسمي، محمد جمال الدين (١٣٣٢هـ/١٩١٤م)، تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل، تصحيح وتخريج وتعليق محمد فؤاد عبد الباقي، ط١، عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، بلا.ت، ج١٦، ص٥٦٩٩.

(١٠٨) زكريا، نصر الله، الزواج الإنجيلي زواج أم زنى؟ مجلة الهدى، مصر، عدد (١٠٩١)، سنة (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)، ص٣٢.

(١٠٩) جرجس، حبيب، أسرار الكنيسة السبعة "الحكمة بنت بيتها، نحتت أعمدتها السبعة ام: ٩- ١"، ط١، جمعية المحبة الأرثوذكسية، مط التوفيق القبطية، القاهرة، سنة (١٦٥٠ش/١٩٣٤م)، ص١٨٩.

(١١٠) فيلو ثاوس، الخلاصة القانونية في الأحوال الشخصية ، ط١، مط التوفيق، مصر، سنة (١٣١٤هـ/١٨٩٦م)، ص٢٨.

(١١١) العبرانيين ١٣: ٤.

(١١٢) التكوين ٢: ١٨، ٢١، ٢٢؛ ١: ٢٨.

(١١٣) عبد المسيح، بدعة الرهبنة، ص١٤.

(١١٤) يوحنا ٢: ١.

(١١٥) أحد رهبان الدير، قصة الدير القديس العظيم الانبابيشوى، ص٢٣.

(١١٦) افسس ٥: ٢٥، ٢٨، ٣١، ٣٢، ٣٣.

(١١٧) كورنثوس الأولى ٧: ٩.

(١١٨) عجيبة، الرهبانية المسيحية، ص١٠٨.

(١١٩) كورنثوس الاولى ٩: ٥.

(١٢٠) غريغوريوس، الرهبنة القبطية وأشهر رجالها، ص١٨.

(١٢١) وجدي، محمد فريد، دائرة معارف القرن العشرين، بلا. ط، دار الفكر، بيروت، بلا.ت، مج٤، ص٢٩٩.

(١٢٢) ابن العسال، المجموع الصفوي، ج٢، ص٣٢٠.

(١٢٣) نقلاً عن: القاسمي، محاسن التأويل، ج١٦، ص٥٧٠٠.

(١٢٤) مختصر تاريخ الكنيسة ، ط٤ ، مكتبة الأخوة ، مصر، سنة (١٣٢٤هـ/٢٠٠٣م)، ص١٧٩-١٨٠؛ عجيبة، الرهبانية المسيحية وموقف الإسلام منها، ص١٠٩.

(١٢٥) الاكليرس: كلمة معربة عن الكلمة اليونانية (اكليروس) والتي تعني النصيب، وتشمل كلمة الاكليرس كافة الرتب الكنسية . للاستزادة ينظر: اثناسيوس، معجم المصطلحات الكنسية، ط٢، بلا. مط، القاهرة، سنة (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)، ج١، ص١١٧-١١٨.

(١٢٦) حبيب، المسيحية والجسد، ص٦٧.

(١٢٧) وافي، علي عبد الواحد، الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، ط١، مكتبة نهضة مصر، مط لجنة البيان العربي، مصر، سنة (١٣٨٤هـ/١٩٦٤م)، ص١١٩.

(١٢٨) قصة الحضارة (عصر الإيمان)، ج١، مج٤، ص١٢٤.

(١٢٩) ادوارد، اضمحلال الإمبراطورية الرومانية وسقوطها، تح لويس اسكندر، ط١، دار الكتاب العربي للطباعة، مصر، سنة (١٣٨٩هـ/١٩٦٩م)، ج٢، ص٣٣٥.

(١٣٠) حمصي، الرهبنة الأرثوذكسية، ص٧.

(١٣١) اليسوعي، معجم الإيمان المسيحي، ص٣٠٧.

(١٣٢) العبرانيين ٥: ٨.

(١٣٣) اباء الكنيسة القبطية، بستان الرهبان، ص٢١١-٢١٣.

(١٣٤) عجيبة، الرهبانية المسيحية، ص٩٣.

(١٣٥) فريق من الاختصاصيين، الحياة الرهبانية بعد المجمع، ص١٣٧.

(١٣٦) السرياني، نسكيات، ص٦٤.

(١٣٧) ابن العبري، الحمامة، ص٥٧.

(١٣٨) متى ١٠: ٢٥.

(١٣٩) العبرانيين ١٣: ١٧.

(١٤٠) الانبابموا: من نساك مصر المعروفين، ولد أوائل القرن الرابع وتتلمذ للانباامون في جبل نتريا إلى أن توفي حوالي سنة (٣٧٤م). ينظر: بلاديوس، التاريخ اللوزي، ص٦٣؛ المسكين، الرهبنة القبطية، ص١٩٧.

(١٤١) بلاديوس، التاريخ اللوزي، ص١٤٣؛ يوحنا، تاريخ الكنيسة القبطية، ص١٦٤.

(١٤٢) اباء الكنيسة القبطية، بستان الرهبان، ص٥٣٠.

(١٤٣) كاسيان، يوحنا (٣٦٠-٤٤٣م)، المعاهد، ترجمة اباء من السريان العامر، نشر القس صموئيل السرياني، دير السيدة العذراء (السريان)، مصر، بلا.ت، ص٤٦.

(١٤٤) دورليان، بول شينو، القديسون المصريون، ترجمة ميخائيل مكسى اسكندر ومريام جميل سليمان أبي ناظر، بلا.ط، مكتبة المحبة، مصر، سنة (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، ص١٣٢.

(١٤٥) شنودة (٣٣٣- ٤٥١م): رئيس المتوحدين في اخميم، وهو رئيس الدير الأبيض والدير الأحمر في سوهاج. للاستزادة ينظر: يوأنس، مذكرات في الرهبنة المسيحية ، ص٥٤؛ كامل، مراد، حضارة مصر في العصر القبطي، إعداد وتعليق ميخائيل مكسى ، اسكندر، بلا.ط، مكتبة المحبة، مصر، سنة (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)، ص٣١٢.

(١٤٦) محفوظ، يوسف، التنظيم الرهباني في الكنيسة المارونية، تح يوحنا خليفة، المركز الوطني للبحوث العلمية، باريس، مط مؤسسة الارز، بيروت، سنة (١٣٩٠هـ/١٩٧٠م)، ص٤١.

(١٤٧) منصور، الموجز في التصوف المسيحي والزهدي، ق١، ص٣٨.

(١٤٨) متاؤس، سمو الرهبنة، ص٥٠.

(١٤٩) يوحنا ٦: ٣٨.

(١٥٠) متاؤس، درجات الرهبنة، ص١٣.

(١٥١) الدومينيكي، جوردان اومان، دليل إلى قراءة تاريخ الروحانية المسيحية في التقليد الكاثوليكي، نقله للعربية الأب سامي حلاق اليسوعي، ط١، دار المشرق، بيروت، لبنان، سنة (١٤٣٤هـ/٢٠١٣م)، ص٥٧.

(١٥٢) بندلي، كوستي، كيف نوفق بين الطاعة في الكنيسة وبين التغيير، مجلة الفصح، مطرانية الروم الأرثوذكس، الكويت، عدد (٦) ، لسنة (١٤١٣هـ/٢٠١٠م)، ص١٥.

(١٥٣) اباء الكنيسة القبطية، بستان الرهبان، ص٥٦؛ المصري، قصة الكنيسة القبطية، ك١، ص٣٠٩-٣١٠.

(١٥٤) سميرنوف، افغراف، تاريخ الكنيسة المسيحية، نقله من اللغة الروسية إلى العربية الكسندروس، ط٩، حمص، سنة (١٣٨٥هـ/١٩٦٥م)، ص٣٧٤.

(١٥٥) بندلي، كيف نوفق بين الطاعة في الكنيسة وبين التغيير، ص١٧.

(١٥٦) أعمال الرسل ٥: ٢٩.

المصادر والمراجع والدوريات

- الكتاب المقدس
- اباء الكنيسة القبطية

١. بستان الرهبان ، تقديم اسبيروجبور، ط٢، مكتبة السائح، لبنان، سنة (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).
- ابونا، البير.
٢. تاريخ الكنيسة الشرقية، ط٢، شركة التايمس للطبع والنشر المساهمة، بغداد، سنة (١٤٠٦هـ/١٩٨٥م).
- اثناسيوس
٣. معجم المصطلحات الكنسية، ط٢، بلا.مط، القاهرة، سنة (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).
- احد رهبان الدير.
٤. دير القديس العظيم الانبابيشوى بين الامس واليوم، مراجعة وتقديم الانباصرابامون، ط١، مط الانباروبس- الاوفست، العباسية، مصر، سنة (١٤١٢هـ/١٩٩١م).
- الارثوذكسي، سمعان بن مقاره بن ابي الفرج القبطي (ت بعد ٦٠٣هـ/١٢٠٦م).
٥. روضة الفريد وسلوة الوحيد، مط الوطنية، القاهرة، سنة (١٣٠٤هـ/١٨٨٦م).
- امام، امام عبد الفتاح.
٦. الفيلسوف المسيحي... والمرأة، ط١، مكتبة مدبولي، القاهرة، سنة (١٤١٧هـ/١٩٩٦م).
- أمين، حكيم.
٧. دراسات في تاريخ الرهبانية والديرية المصرية مع دراسة مقارنة لرهبنة وادي النطرون حتى الفتح العربي، ط١، مط رمسيس، مصر، سنة (١٣٨٣هـ/١٩٦٣م).
- باترونوس، جيؤرجيوس.
٨. الزواج والبتولية عرض لتفسير الآية اكو ٧: ١، مجلة دراسات ابائية ولاهوتية، المركز الأرثوذكسي للدراسات الابائية، القاهرة، السنة الثالثة، عدد (٦)، لسنة (١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).
-باسيلي، بولس.
٩. الصخرة الأرثوذكسية (مجموعة محاضرات عقائدية في تفنيد التعاليم الغربية ألقاها حجة الكنيسة حبيب جرجس)، ط٥، مط السلام، مصر، سنة (١٤٠٦هـ/١٩٨٥م).
- البرتس.
١٠. رسوم الرهبانية الكرملية التريزيانية، القواعد التطبيقية ثبته البابا انوشنسيوس الرابع، بلا.مط، بلا.م، بلا.ت.
- بسترس، كيرلس سليم وآخرون.
١١. تاريخ الفكر المسيحي عند اباء الكنيسة ، ط١، منشورات المكتبة البوليسية، بيروت، سنة (١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).
- بلاديوس (ت بعد سنة ٤٢٠م)
١٢. التاريخ اللوزي المعروف بفردوس الرهبان، نقله للعربية جوزيف كميل جبارة، ط١، سلسلة النصوص النسكية، منشورات المكتبة البوليسية، بيروت، سنة (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).
-بندلي، كوستي

١٣. كيف نوفق بين الطاعة في الكنيسة وبين التغيير، مجلة الفصح، مطرانية الروم الأرثوذكس، الكويت، عدد (٦)، لسنة (١٤٣١هـ/٢٠١٠م).

-جرجس، حبيب.

١٤. أسرار الكنيسة السبعة "الحكمة بنت بيتها، نحتت أعمدتها السبعة ١م : ٩-١"، ط١، جمعية المحبة الارثوذكسية، مط التوفيق القبطية، القاهرة، سنة (١٦٥٠ش/١٩٣٤م).

١٥. سر التقوى، مكتبة المحبة، مصر، بلا.ت.

-الجلاهمة، اميمة بنت احمد.

١٦. الرهبانية النصرانية دراسة نقدية في ضوء الإسلام، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، عدد (٤٥)، لسنة (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م).

-جيبون، ادوارد.

١٧. اضمحلال الإمبراطورية الرومانية وسقوطها، تح لويس اسكندر، ط١، دار الكتاب العربي للطباعة ، مصر، سنة (١٣٨٩هـ/١٩٦٩م).

- حبيب كمال.

١٨. المسيحية والجسد، التربية الكنسية بمارمينا، مط دار العالم العربي، القاهرة، سنة (١٣٩٠هـ/١٩٧٠م).

- حداد، بطرس

١٩. الرهبنات النسائية في الكنيسة الكلدانية، مط الاديب البغدادية، بغداد، سنة (١٣٤٠هـ/١٩٢٢م).

- الحداد وفواز، طنوس ابن عيد وايلياس ابن نجم.

٢٠. كتاب الناموس الكنايسي، مكتبة المرسلين الاماركانيين، بيروت، سنة (١٢٦٨هـ/١٨٥١م).

- حسن، محمد سليمان.

٢١. الجنس والمرأة عبر العصور، مجلة المعرفة، الجمهورية العربية السورية ، السنة (٤٨)، العدد (٥٥٠)، سنة (١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م).

- حمصي، الاب منيف.

٢٢. الرهبنة الارثوذكسية، مجلة الصليب المُحيي، كنيسة الصليب المُحيي للروم الارثوذكس، عدد (١٤)، سنة (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م).

- داثيو، خوان

٢٣. معجم البابوات، نقله للعربية انطوان معبد خاطر، ط١، دار المشرق، بيروت، سنة (١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).

- داود، مرقس

٢٤. الرهبنة في عصرها الاولى، فصل ضمن كتاب فجر المسيحية، لمجموعة من الكتاب المسيحيين بالشرق الادنى، مكتبة المشعل، بيروت، سنة (١٣٧٦هـ/١٩٥٦م).

– دنتسنغر، بيتر هونرمان
٢٥. الكنيسة الكاثوليكية في وثائقها ، ترجمة يوحنا منصور وحنا الفاخوري، تح عادل تيودور خوري، ط١، منشورات المكتبة البوليسية، بيروت، سنة (١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).
– دورليان، بول شينو
٢٦. القديسون المصريون، ترجمة ميخائيل مكسى اسكندر ومريام جميل سليمان ابي ناظر، مكتبة المحبة، مصر، سنة (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).
– الدومينيكي، جوردان اومان
٢٧. دليل الى قراءة تاريخ الروحانية المسيحية في التقليد الكاثوليكي، نقله للعربية الاب سامي حلاق اليسوعي، ط١، دار المشرق، بيروت، لبنان، سنة (١٤٣٤هـ/٢٠١٣م).
– ديورانت، ول وايريل.
٢٨. قصة الحضارة (عصر الايمان)، ترجمة محمد بدران، بلا.ط، دار الجيل، بيروت، جامعة الدول العربية، تونس، سنة (١٤١٩هـ/١٩٩٨م).
– الرافعي، مصطفى
٢٩. نظام الاسرة عند المسلمين والمسيحيين، فقهاً وقضاءً، ط١، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، سنة (١٤١١هـ/١٩٩٠م).
– زكريا، نصر الله
٣٠. الزواج الانجيلي زواج أم زنى؟، مجلة الهدى، مصر، عدد (١٠٩١)، سنة (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م).
– زيعور، علي
٣١. اوغسطينوس مع مقدمات في العقيدة المسيحية والفلسفية الوسيطية، ط١، دار اقرأ، بيروت، لبنان، سنة (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).
– السرياني، اسحق (ت اواخر القرن السابع الميلادي).
٣٢. نسكيات، نقله للعربية الاب اسحق عطا الله ، معهد القديس يوحنا الدمشقي اللاهوتي، منشورات النور، البلمند، سنة (١٤٠٤هـ/١٩٨٣م).
– سميرنوف، افغراف.
٣٣. تاريخ الكنيسة المسيحية ، نقله من اللغة الروسية الى العربية الكسندروس، ط٩، حمص، سنة (١٣٨٥هـ/١٩٦٥م).
– شكري، منير
٣٤. اديرة وادي النطرون تاريخها عمارتها انظمتها اباؤها ، مراجعة وتقديم الانبا متاؤس، دير السيدة العذراء السريان، مصر، سنة (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م).

– شلبي، احمد.
٣٥. مقارنة الاديان (المسيحية) ، ط٣، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، سنة (١٣٩٢هـ/١٩٧٢م).
– صليبا، جميل
٣٦. المعجم الفلسفي، ط١، دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة، بيروت، لبنان، سنة (١٤٠٣هـ/١٩٨٢م).
– طوسون، عمر بن محمد سعيد (ت ١٣٦٣هـ/١٩٤٤م).
٣٧. وادي النطرون ورهبانه واديرته (ومختصر تاريخ البطاركة ومذيل بكتاب تاريخ الاديرة البحرية)، ط٢، مكتبة مدبولي، القاهرة، سنة (١٤١٦هـ/١٩٩٦م).
– عاشور، سعيد عبد الفتاح.
٣٨. اوربا العصور الوسطى النظم والحضارة، ط١، مكتبة النهضة المصرية، مط لجنة البيان العربي، القاهرة، سنة (١٣٧٩هـ/١٩٥٩م).
– عبد المسيح، حنين
٣٩. بدعة الرهبنة، ط١، سلسلة ابحاث عن البدع الارثوذكسية، بلا.مط، بلا.م، سنة (١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م).
– ابن العبري، ابو الفرج غريغوريوس بن اهرون الملطي (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م).
٤٠. الايثيقون (فلسفة الاداب الخلقية)، ترجمة غريغوريوس بهنام، مط الشباب، مكتبة دار اللواء، القامشلي، سنة (١٣٨٧هـ/١٩٦٧م).
٤١. الحمامة مختصر في ترويض النساك، حققه وعربه زكاعيواص، مطبوعات مجمع اللغة السريانية، بغداد، سنة (١٣٩٤هـ/١٩٧٤م).
– عجيبة، احمد علي
٤٢. أثر الكنيسة على الفكر الاوربي، ط١، دار الافاق العربية، القاهرة، سنة (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).
٤٣. الرهبانية المسيحية وموقف الاسلام منها، ط١، دار الاوقاف العربية، القاهرة، سنة (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).
– عزمي، محبة
٤٤. المرأة في التاريخ والكتاب المقدس، مجلة الهدى، مصر، عدد (١٠٧٥)، سنة (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).
– ابن العسال، ابو اسحق ابن ابي الفضل (ت بعد ٩٥٥م)
٤٥. القوانين، مط الشمس، القاهرة، سنة (١٣٤٦هـ/١٩٢٧م).
٤٦. المجموع الصفوي، اعتنى بنشره وشرح مواده واضافة تذييلات عليه جرجس فيلوثاوس عوض، دارسي القانون المسيحي، بلا.مط، بلا.م، بلا.ت.
– غريغوريوس.
٤٧. الرهبنة القبطية واشهر رجالها، الدراسات العليا اللاهوتية القبطية والبحث العلمي، مكتبة الشباب بالانبا رويس، العباسية، مصر، بلا.ت.

– ابو غضة، زكي علي السيد

٤٨. المرأة في اليهودية والمسيحية والاسلام، ط١، دار الوفاء، مصر، سنة (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).

– فريق من الاختصاصيين.

٤٩. الحياة الرهبانية بعد المجمع، ترجمة انطوان صيفي ر.ل، منشورات اوراق رهبانية، الكسليك، لبنان، سنة (١٣٩١هـ/١٩٧١م).

– فيلوثاوس.

٥٠. الخلاصة القانونية في الاحوال الشخصية، ط١، مطبعة التوفيق، مصر، سنة (١٣١٤هـ/١٨٩٦م).

– القائمي، علي

٥١. الاسرة وقضايا الزواج، ط١، دار النبلاء، بلا.م، بلا.ت.

– كاسيان، يوحنا (٣٦٠-٤٤٣م)

٥٢. المعاهد، ترجمة اباء من السريان العامر، نشر القس صموئيل السرياني، دير السيدة العذراء (السريان)، مصر، بلا.ت.

– كامل ، مراد

٥٣. حضارة مصر في العصر القبطي، اعداد وتعليق ميخائيل مكسى اسكندر، بلا.ط، مكتبة المحبة، مصر، سنة (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).

– ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل الدمشقي (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م)

٥٤. البداية والنهاية، تح علي شيري، ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، سنة (١٤٠٩هـ/١٩٨٨م).

– كمبي، جان

٥٥. دليل الى قراءة تاريخ الكنيسة، ط١، مكتبة الشرقية، دار المشرق، بيروت، سنة (١٤١٥هـ/١٩٩٤م).

– متاؤس

٥٦. درجات الرهبنة، دير السريان العامر، مصر، سنة (١٤١٧هـ/١٩٩٦م)

٥٧. سمو الرهبنة، ط٢، بطريركية الاقباط الارثوذكس خدمة الشباب، مصر، سنة (١٤٠٥هـ/١٩٨٤م).

– مجمع الكنائس الشرقية

٥٨. قاموس الكتاب المقدس، اشراف رابطة الكنائس الانجيلية في الشرق الاوسط، ط٦، مكتبة المشعل، بيروت، سنة (١٤٠٢هـ/١٩٨١م).

– مجموعة من الباحثين

٥٩. المنجد في اللغة والاعلام، ط٤٢، دار المشرق، بيروت، سنة (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).

– المخلصي، منصور

٦٠. اصول الحركة الرهبانية، بلا.مط، بغداد ، سنة (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).

– محفوظ، يوسف
٦١. التنظيم الرهباني في الكنيسة المارونية ، تح يوحنا خليفة، مط مؤسسة الارز، بيروت، سنة (١٣٩٠هـ/١٩٧٠م).
– المسعودي البرموسي، عبد المسيح صليب (ت ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م)
٦٢– تحفة السائلين في ذكر اديرة رهبان المصريين، مط الشمس، مصر، سنة (١٣٥١هـ/١٩٣١م).
– المسكين، الاب متى
٦٣. الرهبنة القبطية في عصر القديس الانبامقار، ط٢، مط دير القديس انبامقار (وادي النطرون)، القاهرة، سنة (١٤٠٥هـ/١٩٨٤م).
– المصري، ايزيس حبيب
٦٤. قصة الكنيسة القبطية ، ط٢، بلا.مط، القاهرة، سنة (١٣٨٩هـ/١٩٦٩م).
– ملر، اندرو
٦٥. مختصر تاريخ الكنيسة، ط٤، بلا.مط، مكتبة الاخوة، مصر، سنة (١٣٢٤هـ/٢٠٠٣م).
– ملطي، تادرس يعقوب
٦٦. الكنيسة القبطية الارثوذكسية والروحانية ، كنيسة الاسكندرية، مصر، سنة (١٤٠٧هـ/١٩٨٦م).
– منصور، يعقوب افرام
٦٧. الموجز في التصوف المسيحي والزهدي وبعض ابرز اعلامه، مط الديوان، بغداد، سنة (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).
– النيصيصي، غريغوريوس (ت بعد ٣٩٥م)
٦٨. الحياة البتولية ، ترجمة واقتباس نبيل داوود، ط١، بلا. مط، بلا.م، سنة (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).
– هلستر، س. ورن
٦٩. اوربا في العصور الوسطى، ترجمة محمد فتحي الشاعر، ط١، مكتبة الانجلو المصرية، سنة (١٤٠٩هـ/١٩٨٨م).
– وافي، علي عبد الواحد
٧٠. الاسفار المقدسة في الاديان السابقة للاسلام، ط١، مكتبة نهضة مصر، مط لجنة البيان العربي، مصر، سنة (١٣٨٤هـ/١٩٦٤م).
٧١. غرائب النظم والتقاليد والعادات، ط١، دار نهضة مصر، القاهرة، سنة (١٤٠٥هـ/١٩٨٤م).
– وجدي، محمد فريد
٧٢. دائرة معارف القرن العشرين ، بلا.ط، دار الفكر، بيروت، بلا.ت.
– يوأنس
٧٣. مذكرات في الرهبنة المسيحية ، الكلية الاكليريكة اللاهوتية للاقباط الارثوذكس، مصر، بلا.ت.
– يوحنا، منسي

٧٤. تاريخ الكنيسة القبطية، مكتبة المحبة، مصر، بلا.ت.

– اليوسف، عبد القادر احمد

٧٥. العصور الوسطى الاوربية، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، سنة (١٣٨٧هـ/١٩٦٧م).

المصادر الاجنبية:

- Behan, James & Leo behan, The Secret Gospel of Ireland, Seattle, Washingtan,(2012).
- Harmless, William, Desert Christians: An Introduction to the literature of Early Monasticism, New York, (2004).
- The New Encyclopaedia Britannica, Publisher, (1943-1973).

Christianity Sacrifices between Opponents and Supporters

Dr. RAGHAD ABDUL NABI JAAFAR

Abstract

The heaven religions are actually considered one originality "Allah" ; the religions have been consequently descended as to indicate to the development of human intellectuality and mentality based on historical stages. Hence, the last religion would be actually considered as a complete one due to human 's sublime intellectuality.

From this point , the sacrifice of poverty , sincerity and obedience in the Christian thought have been ensued from moral deviations of religious men .This matter caused reactions of what was prevailed of moral corruption ,suppression practiced by the religious men. Thus , Some of them went to become priests and other priests have depicted for themselves reasons of tortures and panics , targeting sublime spirituality .